فيفهم ويعمل ويجانب هواه فان حلاوة الهوى كشجرة خبيثة اجتثت
من فوق الارض ما لها من قرار وحلاوة الحب للحضرة الالهية وهو تعلق
الروح بالحضرة الالهية كشجرة طيبة اصلها ثابت وفرعها في السما لانها
متاصلة في الروح فرعها عند الله وعروقها ضاربة في ارض النفس فاذا
سمع الكلمة من القران او من كلام النبوة تنتشر بها القلب والروح
واستعش كانه يقول شعر

أشم منك نسيما لست اعرفه ۞ اظن لمياء جرت فيك اردانا

فتعم الكلمة وتشمله ويصير كل شعرة منه سمعا وكل ذرة منه بصرا
فيسمع الكل بالكل ويبصر الكل بالكل فكانه يقول شعر

ان تاملتكم فكلي عيون ۞ او تذكرتكم فكلي قلوب

او كما قيل

اذا ما تجلى لي فكلي نواظر ۞ وان هو ناجاني فكلي مسامع
حرام على قلب يلذ بغيره ۞ كما حرمت يوما على موسى المراضع

قال تعالى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه اولئك
الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب ۞ اللب العقل وهو ما به جزء
نستمعه ونستعون في النبي صلى الله عليه وسلم جزء في سائر المومنين وذلك
الجزء احدى وعشرون جزءا فجزء تتساوى المومنون كلهم فيه وهو شهادة ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعشرون جزءا
يتفاضلون فيها على مقدار حقائق ايمانهم قال الله تعالى استجيبوا لله

والرسول

رابع الدرس المنواع

اذا دعاكم لما يحييكم

٨

والرسول الايه قال ابن عطا الاستجابة على اربعة اوجه اجابة التوحيد
ثم اجابة التحقيق ثم اجابة التسليم ثم اجابة التقريب فالاستجابة على
قدر السماع والسماع من حيث الفهم والفهم على قدر المعرفة بقدر الكلام
والمعرفة بالكلام على قدر المعرفة بالمتكلم ووجوه الفهم لا تنحصر لان وجوه
الكلام لا تنحصر قال تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الايه
فكل كلمة في القران كلماته التي ينفد البحر دون نفادها فكل كلمات كلمة
نظرا الى ذات التوحيد وكل كلمة كلمات نظرا الى سعة العلم الازلي ومنه
قوله صلى الله عليه وسلم ما نزل من القران اية الا لها ظهر وبطن ولكل
حرف حد ولكل حد مطلع فقيل الظهر لفظ القران والبطن تاويله وقيل الظهر
ظاهره الذي يجب الايمان به وباطنه وجوب العمل والمطلع المصعد يصعد
اليه من معرفة عليه فيكون المطلع الفهم يفتح الله على كل قلب بما يرزق
من النور والهدى في قوله لكل حرف حد اي في التلاوة لا يجاوز المصحف الذي
هو الامام وفي التفسير لا يجاوز المنقول ثم فرق بين التفسير والتاويل
فالتفسير علم نزول الايه وشانها وقصتها وهذا يجب الوقوف فيه على ما
يسمع واما التاويل فصرف الايه الى معنى تحتمله موافق للكتاب والسنة
يختلف ذلك باختلاف صفا الفهم ورتبة المعرفة والقرب من الله تعالى
فللصوفية بكمال الزهد وتجريد القلب عن ما سوى الله تعالى مطلع من كل اية
ولهم بكل مرة في القران مطلع جديد وفهم عتيد ولهم بكل فهم عمل جديد فتفهمهم
يدعو الى العمل وعملهم يجلب صفا الفهم ودنو النظر في معاني الخطاب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)